تشكيل الجبهات الوطنية في مصر والعراق والصومال

تطوير للنضال المعادي للامبريالية والرجعية

خطت القوى الديمقراطية والوطنية في عدد من الدول العربية خطوات رائدة الى الامام بتشكيلها للجبهات الوطنية التقدمية للاطاحة بحكوماتها الرجعية والموالية للغرب.

فقد تشكلت ضمن هذا الاطار، وفي عام ١٩٨٠ بالذات الجبهات الديمقراطية الوطنية في كل من مصر والعراق والصومال، وكانت قد تشكلت قبل ذلك في لبنان واليمن الشمالي، كما تجرى محاولات دؤوبة لتشكيل مثل هذه الجبهات في كل من الاردن والسودان وغيرهما، هذا بالاضافة الى النضال الدؤوب الذي تخوضه جبهات التحرير الوطني في دول الخليج.

ومن جهة اخرى عزز تشكيل الجبهة الوطنية التقدمية في سوريا، مواقع النظام التقدمي فيها واعتبر تطورا في النضال من اجل انجاز مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي هناك.

ويتضح من تجارب الشعوب العربية، ان اتباع اسلوب العمل الجبهوي، ان كان ذلك على صعيد السلطة السياسية او خارجها، يعتبر شرطا اساسيا للوصول الى الاستقلال السياسي والاقتصادي، ولافشال جميع اشكال الهيمنة الخارجية والاحلاف الرجعية، وهذا ما اكده سقوط نور السعيد، وحلف بغداد وتشكيل حكومة النابلسي الوطنية في الاردن، والقضاء على نظام الجنرال عبود في السودان، وما اكدته ايضا مختلف التجارب اللاحقة في النضال المعادي للامبريالية في الوطن العربي.

وهذا التطور الصاعد في نضال الشعوب العربية، والذي اتخذ اطار جبهويا لاسقاط الانظمة القائمة في مصر والعراق والصومال، لا يمكن فصله عن تجربة العمل الجبهوي السابقة في هذه البلدان.

ان الارتدادات التي حدثت من جانب قيادة التحالف الطبقي خلال مسيرة الثورة الوطنية الديمقراطية، وارتباط الفئات الحاكمة، كما في مصر والسودان والصومال والعراق مع الامبريالية وخروجها ضد التحالف الوطني الديمقراطي، لا يعني ابدا ان مبدأ التحالف معها في السابق كان خطأ، وان هذا التحالف لم يثمر اية نتائج ايجابية للقوى الوطنية الديمقراطية.

لقد حقق التحالف الوطني الديمقراطي انتصارات هامةضد الامبريالية والرجعية، ومن اجل توطيد الاستقلال السياسي وعلى طريق التطور التقدمي المستقل، ولعبت انتصارات ذلك التحالف في مصر بالذات دورا مؤثرا في تنشيط النضال الوطني التحرري في البلاد العربية وفي القارة الافريقية، وتعمق العداء للرأسمالية من خلال التاميم والقطاع العام، في وعي الجماهير، وازداد عدد الطبقة العاملة في مصر وغيرها من البلدان العربية، وتشكلت خلال ذلك قاعدة مادية واجتماعية اكثر اتساعا وثباتا لمواصلة تنفيذ مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية.

وبلا شك فقد مهدت هذه التجارب في مصر والعراق والصومال الطريق لتطوير وبلورة النضال الجماهيري، وادت الى تعميق البعد الديمقراطي وتوسيع القاعدة الشعبية للجبهات الوطنية المذكورة.

لذلك فان المتتبع لبرامج هذه الجبهات يدرك بالتأكيد ان هذه التحالفات لم تبدأ من نقطة الصفر، بل ان المرحلة السابقة لمنجزاتها قد امدتها بمرتكزات مادية ومعنوية اضافية لم تكن لتتوفر لها في مطلع الخمسينات.

وبالاضافة الى ذلك فمن الخطأ الشديد ان نفصل هنا بين هذه النجاحات النسبية، وبين موازين القوى على الصعيدين العربي والعالمي ورجحانها لصالح قوى التقدم والحرية على الرغم من اشتداد العدوانية الامبركية وهذا ما يؤكده الفشل الذريع الذي تواجهه اتفاقات كامب ديفيد وعدم قدرة واشنطن واعوانها على حسم الصراع لصلحتها وتمرير مخططاتها المشبوهة.

ان تشكيل جبهة الصمود والتصدي قد اعتبر اطارا ملائما لتطوير النضال المعادي للامبريالية في المنطقة العربية، كما ان تشكيل هذه الجبهات الوطنية الديمقراطية يعتبر بدوره الامتداد الطبيعي والذراع الضارب للرد على مؤامرات دول اليمين العربي في عقر دارها وحشد الجماهير لتقلد دورها الطليعي في النضال.

بعد عام من البخدة الاممية السوفياتية
الشعب الافغاني يواصل توطيد ثورته

يحتفل هذه الايام الشعب الافغاني وقيادته الثورية ومعهم البشرية التقدمية جمعاء بالذكرى السنوية الاولى للمعاهدة الامنية السوفياتية للشعب الافغاني والاطاحة بعميل الاستعمار حفيظ الله امين.

وجرت بهذه المناسبة احتفالات جماهيرية حاشدة في العاصمة الافغانية كابول عكست التفاف الجماهير حول قيادتها الثورية، وتمسكها بالتحولات الاجتماعية الاقتصادية العميقة الجارية في افغانستان منذ ثورة نيسان ١٩٧٨.

وعبرت تلك الاحتفالات التي شاركت فيها مختلف قطاعات الشعب الافغاني عن تقديرها العالي للمساعدات النزيهة والمخلصة التي يقدمها الاتحاد السوفياتي لافغانستان في المجالات الاقتصادية والعسكرية وتربية الكوادر العلمية والثقافية.

وتتوجب احتفالات الشعب الافغاني بانعقاد مؤتمر القوى الوطنية لافغانستان الذي شارك فيه ١٥٠٠ شخصا من ممثلي العمال والفلاحين والحرفيين والكسبة حيث اكد على ضرورة الاسراع ببناء الجبهة الوطنية المتحدة اداة تعميق وانجاز مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية بآفاقها الاشتراكية.

كما القى الرئيس الافغاني بابراك كارمال خطابا شاملا بالمناسبة كشف فيه النقاب عن المساعدات العسكرية المتواصلة التي تقدمها كل من الولايات المتحدة الاميركية والصين والباكستان ومصر لعصابات التخريب الافغانية التي تتخذ من اراضي باكستان وكرا لها.

واكد كارمال على ان قيام هذه الدول بتدريب عناصر المرتزقة وتسليحهم يعد بمثابة تدخل صارخ في شؤون افغانستان الداخلية الامر الذي يخالف ابسط مبادئ القانون الدولي.

وتاتي هذه الاحتفالات وقد حققت الجماهير الشعبية بقيادة حزب الشعب الديمقراطي الافغاني انجازات ضخمة على كافة الاصعدة فنسبة الامية انخفضت بشكل ملموس "من ٩٧ — ٧٠ بالمئة" ونسبة المستفيدين من الاصلاح الزراعي اتسعت لتشمل ٢٩٦ الف شخص في غضون عام واحد. واشبعت التعاونيات الزراعية والحرفية على نطاق واسع، كما شملت هذه الانجازات توسيع القطاع العام والمختلط بحيث اصبح العمود الفقري في عملية الانتاج المادي، المستندة الى التصنيع الثقيل والسيطرة التامة على التجارة الداخلية والخارجية وكافة الاعمال المصرفية التي شملتها عمليات التاميم.

وعلى صعيد التعليم والثقافة فقد شيدت المدارس والجامعات، والمعاهد في معظم انحاء البلاد وازداد عدد الكوادر العلمية والتقنية المؤهلة لقيادة معظم فروع الاقتصاد الوطني بمساعدة البلدان الاشتراكية.

وعلى صعيد آخر فقد برزت في الاونة الاخيرة عدة مؤشرات تفيد بان القوات الافغانية حققت انتصارا ساحقا على فلول عصابات التخريب والاعداء في الداخل من بقايا النظام البائد.

ولعل هذا الواقع هو الذي حدا بصحيفة نيويورك تايمز الامبركية الى القول بان عصابات التخريب اصبحت محصورة في مناطق جبلية نائية في الوقت الذي كانت وسائل الاعلام الامبريالية وتوسانة دعايتها تتبجح حتى وقت قريب بانتصارات وهمية تحققها تلك العصابات على القوات الحكومية والسوفييتية.

وما له دلالته بهذا الصدد ايضا هو واقع الانقسامات شبه اليومية التي تعيشها عصابات التخريب الافغانية الامر الذي يؤكد بانه ليس هنالك حركة مقاومة كما يزعم الغرب بل حركات تتعاطى الاتجار بالحشيش. وهو ما اضطرت الى الاعتراف به صحيفة اسلام الباكستانية.

كذلك فان تباكي السادات في خطابه الاخير على عصابات التخريب في افغانستان وتناديه لدعمهم بالمال والسلاح وتخصيصه لاسبوع باسمهم جاءت لتضيف دليلا اخر على ان عصابات التخريب هي الان في طور الاحتضار.

من هذا المنطلق فان عملية تصعير ما يسمى بالمسالة الافغانية هي بدعة امبريالية رجعية لا وجود لها اصلا.

وكما اكد الرئيس السوفييتي ليونيد بريجنيف في البرلمان الهندي مؤخرا فان سبل حل ما يسمى بالمسالة الافغانية تكمن اصلا بضرورة وقف التدخل الامبريالي في شؤون افغانستان الداخلية. وباجراء حوار بناء مع الجيران الجنوبيين لافغانستان، وعقد اتفاقية تضمن ذلك باشراف الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي.

عند ذلك فان الوضع الطبيعي سيعود بالتدريج الى افغانستان وسينقشع الضباب الامبريالي وسيدرك جيران افغانستان الجنوبيون استحالة تحقيق اهدافهم وبعدها سيكون المجال مفتوحا للتسوية السلمية وستعود القوات السوفييتية الى بلادها.

ويتبين من مثال افغانستان ان ما يثير حفيظة الامبرياليين وصنائعهم الرجعيين هو ما تجسده صداقة البلدان المتحررة مع الاتحاد السوفييتي من زخم هائل في وجه تامر القوى المعادية لشعوبها، عبر تحالف قوى العملية الثورية الثلاث — المنظومة الاشتراكية وعلى راسها الاتحاد السوفييتي — وحركة التحرر الوطني في بلدان ما يسمى بالعالم الثالث — والاحزاب الشيوعية في العالم الرأسمالي.

لذلك فانه لا يصعب ادراك ما يقلق مضاجع الرجعيين العرب ويسعر حقدهم على افغانستان.

من العمال الأحرار

تظاهر اكثر من عشرة آلاف من العمال والطلاب في مدينة [illegible] في المانيا الغربية شاجبين سياسة الحكومة التي ادت الى زيادة التسلح وطالبوا تامين العمل لكل من يريده الشعب.

تعمل الولايات المتحدة على تطوير صناعة الاسلحة الكيماوية وخصص البنتاغون هذه السنة مبلغ ضخمة لهذا الغرض منها ١٩ مليون دولار لتطوير "غاز اعصاب" جديد.

ويظهر في الصورة عدد من الجنود الاميركيين، من فرقة الاسلحة البكماوية اثناء المناورات الاخيرة التي اجراها "جلد التاتر" في المانيا الغربية.

تظاهر آلاف المواطنين في العاصمة البريطانية لندن مطالبين الحكومة بالكف عن التسلح النووي.

عادت للظهور في الاونة الاخيرة منظمة "كو كلوكس كلان" العنصرية، التي تدعو لسيادة العنصر الابيض في اميركا — والتي تاسست عام ١٨٦٥ وتقوم هذه المنظمة بعقد اجتماعاتها والقيام بمسيرات تدعو فيها الى شعاراتها علانية وامام امين رجال الامن.

الطليعة
سياسية أسبوعية
صاحب الامتياز والمحرر المسؤول
الياس نصر الله
رئيس التحرير
بشير البرغوثي
ص. ب ١٩٣٧٢ القدس
تلفون: بانتظار الرد على طلب مقدم للبريد منذ شهر آذار ١٩٧٨
مطبعة صلاح الدين